

المجلس الأول من محاضرة (كيفية تلقي علم التفسير) | ٩٠-١١-

٢٣٤ | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبد ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانت مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها - [00:00:30](#)

وبث منها رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تسألون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم - [00:00:49](#)

ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله - [00:01:12](#)

وبعد فان الله سبحانه وتعالى لما كتب ان يجعل في الارض خليفة قال لملائكته اني جاعل في الارض خليفة فقالوا اجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟ ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك - [00:01:33](#)

فقال لهم اني اعلم ما لا تعلمون وخلق الله سبحانه وتعالى ادم خليفة في الارض من طين ثم قال له كان فكان ثم قال له كن فكان. ثم اسجد الله عز وجل له ملائكته. واظهر عليه منته وانزله جواره في - [00:01:54](#)

ثم ان الله سبحانه وتعالى حذر زوجه طاعة ابليس ونهاهما ان يأتي الشجرة او ان يأكلها منها. فاذلهما الشيطان عنها واقترف الخطيئة فاكلا من الشجرة فاهبطهما الله سبحانه وتعالى من الجنة وقال قل نهبطوا منها جميعا - [00:02:17](#)

ثمان الله سبحانه وتعالى لما اهبطه انزله الارض وانكره زوجه وبث منها رجالا كثيرا ونساء. ولما مات ادم عليه الصلاة والسلام خلفت امته امة اخرى حتى تكاملت عشرة قرون بعد ادم عليه الصلاة والسلام كلها على دين - [00:02:42](#)

لم تبدل ولم تغير. ثبت ذلك من كلام ابن عباس رضي الله عنهما في صحيح البخاري ثم انه حدث الشرك بعد في امة نوح عليه الصلاة والسلام. فبعث الله عز وجل اليهم نوح بشيرا ونذيرا - [00:03:06](#)

كما قال الله عز وجل كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم كتاب ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه. فجعل الله سبحانه وتعالى هدایته مبينة لكل امة - [00:03:24](#)

نبي يبعث وكتاب ينزل حتى تواتت هذه الامم فانتهت الى الامة السبعين وهي هذه الامة فعند الترمذى بسند حسن من حديث بهزى بن حكيم بن معاوية بن حيدة عن ابيه عن جده معاوية رضي الله عنه - [00:03:44](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم تتمون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله عز وجل وان هذه الامة المتممة السبعين وهي الكائنة اكرم الامم واعزها على الله سبحانه وتعالى كان من اسباب كرمها - [00:04:03](#)

وعزتها ان الله عز وجل ختم الانبياء الذين يرسلون والكتب التي تنزل على هذه الامة. فكان نبيهم هو محمد صلى الله عليه وسلم. وكان الكتاب المنزّل عليه هو القرآن الكريم. فبعث الله عز وجل اليهم - [00:04:23](#)

محمد صلى الله عليه وسلم بشيرا ونذيرا وانزل معهم الكتاب بالحق ليكون خاتمة المطاف في تصديق قوله متأولا بالحقيقة كان

الناس امة واحدة فبعث الله النبیین مبشّرین و منذرین و انزل معهم الكتاب بالحق - [00:04:43](#)

فكان محمد صلی الله علیه وسلم هو الرسول المصطفی المبعوث الى هذه الامة كما قال الله سبحانه وتعالی لقد جاءكم رسول من انفسکم عزیز علیه ما عنتم حریص علیکم بالمؤمنین رؤوف رحیم. وقال تعالیٰ لقد - [00:05:03](#)

الله علی المؤمنین اذ بعث فیهم رسول من انفسهم يتلو علیهم ایاته ویزکیهم ویعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفی ضلال مبین. فقال تعالیٰ هو الذي بعث فی الاممین رسول منہم يتلو علیهم - [00:05:23](#)

ایاته ویزکیهم ویعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفی ضلال مبین. فصار الكتاب المنزّل علی هذا النبی الاممین صلی الله علیه وسلم هو القرآن الکریم. كما قال تعالیٰ قل من كان عدوا لجبریل فانه نزله علی قلبك - [00:05:43](#)

الله مصدقا لما بين يديه وھدی وبشری للمؤمنین. وقال تعالیٰ تنزیل من رب العالمین فی ایة اخر ترشد جمیعا علی ان الله سبحانه وتعالی ختم الرسل المبعوثة علی الامم بمحمد صلی الله علیه وسلم - [00:06:03](#)

وختم الكتب التي انزلت علی الرسل بالقرآن الکریم. وجاء القرآن الکریم كتابا عظیما جلیلا هو اعظم الكتب المنزّلة من ربنا سبحانه وتعالی وله من المنافع والماثر ما ليس لغيره من الكتب كما قال تعالیٰ - [00:06:24](#)

یا ایها الناس قد جاءکم برهان من ربکم وانزلنا علیکم نورا مبینا. وقال سبحانه وتعالی قرآننا عربیا لینذر الذين ظلموا وبشری للمحسینین. وقال تعالیٰ هذا بیان للناس وھدی وموعظة للمتقین. وقال تعالیٰ هذا بصائر للناس. وھدی ورحمة لقوم یوقنون - [00:06:44](#)

قال تعالیٰ وكذلك اوحینا اليک روحنا من امرنا ما كنت تدری ما الكتاب ولا الایمان ولكن جعلناه نورا نھدی به من نشاء من عبادنا وانک لتهدی علی صراط مستقیم. فالقرآن الکریم فی الهدایة التامة - [00:07:14](#)

وهو الضیاء العاّم. ولا یوجد امر من امور الدنيا والآخرة. الا وقد اشتمل القرآن الکریم علی البيان التام النافع له فمن اراد منفعة عاجلة او اجلة یقصدها فی كتاب یطلبه فانه لا یوجد فی شيء من الكتب الالھیة - [00:07:34](#)

فضلا عن غيرها من الكتب كتاب كالقرآن الکریم. واذا كان القرآن بهذه المنزّلة فهو حقيقة بالاوصاف الجلیة التي انتظمت فی بعظ ایاته مما ذکرنا وفی غيرها وھي التي اشار اليها شیخ - [00:07:54](#)

حافظ الحكمی رحمه الله تعالیٰ فی میمیته اذ قال هو الكتاب الذي من قام يقرأه کانما خاطب الرحمن فی هو الصراط هو الجبل المتبین هو المیزان والعروة الوثقی لمعتصم هو البيان هو الذکر الحکیم هو التفصیل - [00:08:11](#)

قیل فاقنبع به فی كل منبهم هو البصائر والذکر لمذكر هو الموعظ والبشری لغير عمیق هو المنزّل نورا بینا وھدی وهو الشفاء لاما فی القلب من سقم. فإذا كان القرآن بهذه المنزّلة وقد امرنا الله - [00:08:31](#)

وتعالی فیه باامر عظیمة تتعلق به کقرائته وتدبره والعمل به والحكم به والتحاکم اليه والاستشفاء به فان منافع ما فی القرآن الکریم لا یتحقق کمالها او اصلها الا بمعرفة معانیه ولا ینال المرء حظه - [00:08:51](#)

من التلذذ بالقرآن قراءة حتی یکون له نصیب من معرفة معانیه. ولما جل هذا قال امام المفسرین محمد بن جریر الطبری الله تعالیٰ اني لاعجب من يقرأ القرآن ولم یعلم تأویله کیف یلتذ بقراءته انتھی کلامه - [00:09:11](#)

ای ان العبد الذي یقرأ القرآن لا تحصل له اللذة الكاملة بالقرآن الکریم الا مع معرفة المعانی. وهذا امر ظاهر في کل کلام. فکیف بالقرآن الکریم؟ ولما جل هذا قال فی تصدیق المعنی المتقدم - [00:09:31](#)

قدم ابو العباس ابن تیمیة الحفید رحمه الله تعالیٰ فی مقدمته الشهیرة قال حاجة الامة ماسة علی فهم القرآن. وقال ايضا وكل کلام فالمقصود منه معرفة معانیه دون مجرد الفاظه. فالقرآن اولی بذلك. وقال ايضا والعادة ايضا - [00:09:46](#)

تمعن ان یقرأ قوم کتابا فی فن من العلم كالحساب والطب ولا یستترحوه. فکیف بكلام الله الذي به عصمتهم وهو سعادتهم ونجاتهم وفالاھم فی الدنيا والآخرة. انتھی کلامه رحمه الله تعالیٰ - [00:10:06](#)

ینبغی ان یعلم المرء ان من اعظم ما یفتح له مشارع الادراک والعمل بالقرآن والتحاکم اليه والاستشفاء به ووجدان هو معرفة تفسیره.

والاجل هذا كان السلف رحمهم الله تعالى يجتهدون في تعلم تفسير كتاب الله سبحانه - [00:10:26](#)

وتعالى. وحقيقة بمن اراد النجاة صغيرا او كبيرا عاميا او طالب علم. ان يكون له حظ من كلام الله تعالى. واذا كان الناس يفزعون الى امضاء اوقات كثيرة في تفهم كلام المعظمين من البشر. من الشعرا - [00:10:46](#)

طيب او الملوك او غيرهم فان المريد لنفسه النجاة حقيقه ان يجعل لنفسه حظا من معرفة معاني كتاب الله سبحانه وتعالى والناس ربما رأوا القرآن الكريم كتابا سهلا واضحا - [00:11:06](#)

فاهملوا تفسيره ولو انهم اطعلوا على حقائق كلام الله سبحانه وتعالى لذهب عقولهم فان القرآن الكريم لا تفني عجائبه ولا تنتهي ذخائره ولا يخرج المرء منه بعيرة الا ووجد بعدها عبرة. ولا يقرأ الانسان اية يعرف تفسيرها - [00:11:26](#)

ويتبدي له من معانيها ما لم يحط به علم ذلك انه كلام الله سبحانه وتعالى. ولا يحيطون بالله سبحانه وتعالى علما وكل كلام من كلام البشر ينتهي الى معنى. اما كلام رب البشر سبحانه وتعالى فانك ربما وجدت في كلام بعض - [00:11:49](#)

متاخر المفسرين بل من فتح الله عز وجل له بصيرة في فهم القرآن ما لم تجده في كلام السابقين ولا يعني بذلك معنى جديدا لم يذكره السلف. فانه لا يكون للقرآن معنى صحيح الا وهو في كلام السلف. ولكن نريد وجها - [00:12:12](#)

من الفهم الصحيح الذي ذكره السلف رحمهم الله تعالى ومن مثل ذلك ما ذكره المنصور السعدي احد ملوك المغرب في مجلسه في ذكر قول الله سبحانه وتعالى لما ذكر نعيم اهل الجنة - [00:12:32](#)

فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين فانه قال لجلسائه لما كان نعيم الجنة اعظم النعيم كيف ذكر الله سبحانه وتعالى اعين على جمع قلة؟ وهي صيغة افعل. وكان حقيقة للمناسب للنعيم ان يذكره على - [00:12:53](#)

كثرة فسكتوا فقال لان الله سبحانه وتعالى قضى انه لا يدخل الجنة الا قليل وصدق رحمة الله فان الاحاديث شاهدة بهذا انه لا يدخل الجنة من كل الف الا واحد وهذا ثابت في الصحيحين - [00:13:14](#)

وغيرهما اذا تقررا مقام علم التفسير وعظم جلالته فينبغي ان يعلم المرء بعد ان كل مطلوب له طريق يوصل اليه وهذه قاعدة اجمعت عليها الامم قاطبة فمن اراد شيئا من الامور الحسية او المعنوية فلا بد ان يسلك طريق - [00:13:34](#)

قد يفضي به اليه وجادة تدل عليه. ولما كان العلم مطلوبا معنويا فان له جادة توصل الى كل فن منه. ويشهد لذلك ما رواه مسلم ابن الحاج في صحيحه من حديث سليمان - [00:13:57](#)

الاعمش عن ابي صالح الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فذكر حديثا وفيه ومن طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة - [00:14:14](#)

وكما ان الجنة لها طرق توصل اليها وهي الاعمال الصالحة والاعتقادات الكاملة فكذلك كل فن من الفنون له طريق يوصل اليه ويقال حينئذ ان معرفة تفسير الله سبحانه وتعالى لها طريق توصل اليها وتفضي بسالكها الى - [00:14:31](#)

الاحاطة بعلم التفسير مسلمين في هذه القاعدة او غير مسلمين احد يصل لعلم التفسير بدون طريق ما الجواب لا طيب من الناس الان من يقول ان علم التفسير يتلقى بدون شيخ - [00:14:55](#)

يمكن هذا او لا يمكن ما الجواب لا يمكن ان يتلقى علم التفسير بدون شيخ فعند ابي داود من حديث الاعمش عن عبد الله ابن عبد الله عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:15:19](#)

تسمعون ويسمع منكم ويسمع من سمع منكم. واستاده قوي. فهذا الحديث حجة ان كل علم من العلوم لا يؤخذ الا بالتلقي فلا يظنين احد ان علما من اعظم العلوم وهو كتاب الله سبحانه وتعالى يتلقى - [00:15:39](#)

شيخ والمقيدات التي قيدت باخرة في هذا مما يروج انه فيها انه يتلقى علم التفسير بدون شيخ قال لها المتكلم بها بدون شيخ. فانه لم يأثر هذا الكلام الذي ذكره عن شيخ تلقاء وانما هو من بنيات افكاره - [00:15:59](#)

ويعلم ايضا ان من الغلط من يظن ان علم التفسير يؤخذ بالقراءة المجردة في كتب التفسير فان من الناس اليوم من نعمت طريق تلقي التفسير فقال اولا يقرأ تفسير كذا وثانيا يقرأ تفسير كذا وثالثا - [00:16:20](#)

يقرأ تفسير كذا ومحصلة من سلك هذه الجادة انه خرج بلا معرفة للتفسير لأن التفسير ليست معادلات رياضية تحفظ وانما هو علم يجمع بين ادراك جمل من الاصول والقواعد مع صفاء النقوس وصلاحية القلوب. فعند ذلك يحاط بالتفسير. فالانسان اذا قرأ تفسيرا كاملا - 00:16:41

ايحيط بالتفسير ابدا وانما اذا ترقى في نقل التفسير درجة فدرجة فانه قمين ان يصل الى الاحاطة بعلم التفسير ووراء ذلك 00:17:10 مقام اخر وهو بناء ملقة التفسير فيه ولل الحديث عنها باب اخر ليس هذا محله لكن محل هذا المقام - 00:17:33 وهو من الامور الحقيقة بان تستفتح بها مجالس التفسير الارشاد الى مراتب ومنازل نقى علم التفسير التي متى اخذ فيها الانسان فانه باذن الله عز وجل يصل الى معرفة هذا العلم - 00:17:53

وانما خفي الارشاد الى هذه المراتب لعز علم التفسير في الامة. فان علم التفسير في الامة منذ القديم قليل وفي ذلك ذكر الزركشي في قواعده ان علم التفسير من العلوم التي لم تنضج ولم تحرق. فهو علم قليل في 00:18:13 الامة لنقله فانه علم يحتاج الى الة عظيمة وعلوم متعددة لكن من اخذ هذه الطريق على وجه صحيح مع دوام الالاحاج وسؤال الله عز وجل ان يفتح له فانه يحيط علما بتفسير كتاب الله سبحانه وتعالى - 00:18:13

وستنبع اليوم طرفا من هذه المراتب والنقل ثم نستكمل بقيتها ان شاء الله تعالى غدا في مثل الموعد ففاتحة المراتب التي يتلقاها 00:18:33 الانسان كي يستفتح علم التفسير هو هي دراسة كليات التفسير في الالفاظ - 00:18:59 هي دراسة كليات التفسير في الالفاظ ومعنى كليات التفسير في الالفاظ الكلمات القرآنية التي يضطرد معناها في القرآن الكريم الكلمات القرآنية التي يطرد معناها في القرآن الكريم واصل هذا العلم ما رواه احمد في مسنده من حديث دراج ابي السمح عن ابي الهيثم عن

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل حرف يذكر فيه القنوت في القرآن فهو الطاعة بل كلية 00:19:31 المذكورة في هذا الحديث فيها الاعلام بان كلمة القنوت كيما دارت في القرآن الكريم - 00:19:56 فالمراد بها الطاعة فمثلا قوله تعالى كل له قانتون اي مطيعون وقوله تعالى وكانت من القانتين اي المطيعين وقوله تعالى ومن يقنط منك لله ورسوله اي ومن يطع الله ورسوله -

وقوله تعالى يا مريم اقنتي لربك اي اطيعي ربك. فكل هذا الاصل يرجع الى هذه الكلية المذكورة واصلها في حديث نبوى في اسناده 00:20:21 ضعف وهذه الكليات المسماة بكليات التفسير في الالفاظ قيدت للاخراج كليات التفسير في المعاني - 00:20:49 فان كليات التفسير نوعان احدهما كليات المباني وهي التي ذكرت لك والاحاطة بها ممكنة لعموم الخلق والآخر كليات المعاني وهي المستفادة من الاستقراء التام لاساليب القرآن الكريم وقل من اشار الى هذا النوع او اشار به الا انفرا يسيرا في الامة ممن لهم مكنة في علم التفسير كابي -

ابن تيمية الحفيد وتلميذه ابن القيم والشاطبي في موضع متفرق من كتاب المواقف. فمن ذلك مثلا في كليات المعاني ان الله 00:21:23 سبحانه وتعالى اذا ذكر جزاء اهل الطاعة من الجنۃ فانه يذكر جزاء اهل المعصية - 00:21:43 من النار وhelm جرا. وكليات المعاني تحتاج الى تشووفون في نظر وادمان العبد قراءة القرآن الكريم مع معرفة تفسيره فهي مرتبة متأخرة تتعلق بملقة التفسير لكن باعتبار تحصيل علم التفسير فمستفتح ذلك معرفة كليات الالفاظ في التفسير - 00:22:10 وهذه الكليات في التفسير هي غير كليات القرآن. ومن الناس من يخلط بينهما. فكليات التفسير هي الالفاظ التي يضطرد معناها في القرآن كالمثال الذي ذكرت لك. واما كليات القرآن فهي المعاني المبينة في القرآن ان -

عامة كلية كقوله تعالى الله خالق كل شيء وقوله تعالى كل من عليها فان وقوله تعالى كل نفس ذاتة الموت وهذا النوع يسمى كليات القرآن وليس هو المراد وانما المراد بالذكر هنا كليات التفسير على المعنى الذي ذكرت لك - 00:22:30 وفائدة كليات الالفاظ والتفسير انها بمنزلة القواعد فهي قاعدة تفسيرية وهي المناسبة لمعنى القاعدة باللغة والاصطلاح المنشور عند النحاة والفقهاء خلافا لغيرهم. لأن علوم القرآن والتفسير هي كما قال الزركشي لما ذكر التفسير لم - 00:22:53

تنضج ولن تتحرق وقد خلط المصنفون بين اصول التفسير وقواعد وعلوم القرآن. لكن حسب الوضع اللغوي والتصرف الاصطلاحي في علم الفقه والنحو فان احق المعاني باسم قواعد التفسير هي التي تسمى بكليات - [00:23:19](#)
التفسير في الالفاظ لانها قاعدة مطردة تنفع في تفسير كل اية تتعلق بها. فمثلا نقول كل سلطان في القرآن فهو حجة فهذه قاعدة اذا ورد السلطان في القرآن فمعناه الحجة كقوله تعالى ما لكم به من سلطان يعني ما لكم به من حجة وهذه الكلية صحت عن ابن عباس رضي الله عنهم فيما رواه - [00:23:39](#)

في تفسيره من حديث سفيان ابن عبيدة عن عمرو ابن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهم انه قال كل سلطان في القرآن فهو حجة فهي مفيدة في جعلها قواعد يفهم بها الانسان معاني هذه - [00:24:05](#)

كيفما دارت في القرآن الكريم والمتن المرشح للاحاطة علما بكليات التفسير في الالفاظ متن مبارك اسمه حسن في نظم مشتركات القرآن للعلامة عبدالهادي ابن رضوان الابيary الازهري رحمة الله تعالى. وهو متن - [00:24:25](#)

شعري لطيف ظمنه جملة من كليات التفسير في الالفاظ نقلها من كلام السيوطي في الاتقان. وهي في الحقيقة ليست للسيوطى وانما لابن ثار فان ابن فارس هو اقدم مصنف في هذا الفن صنف كتابا فيه اسمه افراد القرآن وقد نشر هذا - [00:24:55](#)

الكتاب اللطيف في احد المجالات العلمية بتحقيق الدكتور حاتم الضامن. ثم تطور هذا الفن والفت فيه تصانيف تصانيف عدة واحسن ما يصلح منها للتلقي بقراءته على الاشياء هو المتن الذي ذكرت - [00:25:20](#)

الذى صنفه العلامة عبدالهادي الابيary و هذا المتن يفتقد الشروح والحوالى عليه سوى حاشية للمصنف نفسه نشر في ضمن كتابه الموابك العلمية على الموابك العلية على الكواكب الذرية في الضوابط العلمية وهو كتاب - [00:25:40](#)

عظيم في مجلدين جمع فيه ما كان سبق منه من نظم جملة من الضوابط العلمية في انواع العلوم وعلق عليها تعليقات يسيرة طبع بعضه في حياته ثم استكمله احد تلاميذه حتى كمل الكتاب في مجلدين. وهذه المنظومة سبق ان جردنها في نسخة - [00:26:04](#)
مصححة وهي موجودة في احد مراكز التصوير في المدينة النبوية اما المرتبة الثانية التي تلي دراسة كل كليات الالفاظ في التفسير فهي دراسة غريب القرآن وهي دراسة غريب القرآن ومعنى غريب القرآن - [00:26:30](#)

الالفاظ التي تخفي معانيها لقلة استعمالها لقلة استعمالها ويسمى اهل اللغة بالوحشى من الالفاظ ومعنى الوحشى يعني المنفرد الذي يقل ذكره فهو منفرد لا يمازج لسان العرب ودورانه على السنن قليل - [00:26:53](#)

وهذا المعنى هو المراد في كلام الناس اذا قالوا لا غريب الا الشيطان فانهم يقصدون لا متواحش منفرد الا الشيطان وبعض الناس يظن ان هذه الكلمة تخالف الوارد من الاحاديث في مدح الغرباء وليس كذلك وانما عنوا بها المعنى الذي ذكرناه لكم من ارادة - [00:27:27](#)
حشو الانفراد وهي حال الشيطان وهذا النوع من العلم المحتاج اليه في تفسير كلام الله سبحانه وتعالى اصله قديم مأثور منه ما روى من حديث البراء ابن عازب عند الطبراني في الصغير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في قوله تعالى قد جعل ربك تحتك سريا - [00:27:52](#)

قال السري النهر روي موقوفا عند الحاكم وهو الصواب وعلقه البخاري كذلك. فكلمة الثري كلمة غريبة وتفسيرها النهر كما روى ذلك مرفوعا وصح موقوفا عن البراء ابن عازب وهذا شاهد لغريب في القرآن الكريم - [00:28:22](#)

وهذا الفن من العلوم المحتاج اليها في تفسير كلام الله عز وجل لا يتعلق بكل كلمة في القرآن. وانما يتعلق الكلمات التي يقل دورانها ويختفي معناها على عموم الناس وفائده - [00:28:47](#)

اكتمال فهم لغات القرآن اكتمال فهم لغات القرآن لان لغات القرآن قسمان ذكره ابو حيان الاندلسي في مقدمته تحفة الاريب احدهما نوع يدركه كل احد كقوله تعالى وانزلنا من السماء ماء فكل احد يسمع هذه الاية يفهم معناها - [00:29:09](#)

والثاني نوع لا يدركه الا من تبحر في علوم العرب ولغتهم وهو المقصود بعلم غريب القرآن والمتن المعتمد اصلا في درايته هو كتاب تحفة الاريب فيما في القرآن من الغريب - [00:29:38](#)

تحفة الاريب فيما في القرآن من الغريب للعلامة محمد ابن يوسف الاندلسي المعروف بابي حيان الاندلسي وهو رجل واسع الاطلاع

في علوم العربية ولا سيما النحو واللغة وله تفسير مشهور هو البحر المحيط. وافرد كتابا في الغريب هو كتاب تحفة الاريب فهو -

00:30:01

والمتن المعتمد بتلقي غريب القرآن ومن لطيف ما وقع في هذا الكتاب انه ختم ببيان معنى قوله تعالى افلم يبأس الذين امنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميما قال هي في لغة النجع يعلم - 00:30:32

ويبيّن فجعل معنى هذا يبأس هنا بمعنى يعلم يعني افلم يعلم الذين امنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميما وهذا يبيّن اهمية معرفة غريب القرآن ان وهذا الكتاب ليس عليه شرح ولا حاشية متداولة - 00:30:59

لكن يوجد تسجيل الشيخ عبدالرحمن عوف كوني بالتعليق على هذا الكتاب فمن وجد هذه التعليقة المسجلة صوتيا فانه ينتفع بها في استشراح هذا الكتاب اما المرتبة الثالثة في تلقي علم التفسير فهي دراسة كلمات القرآن - 00:31:22

والمراد بكلمات القرآن الالفاظ القرآنية عامة والفرق بينها وبين الغريب ان الغريب يختص بالمنفرد القليل الدوران على اللسان. اما كلمات القرآن فانها تشمل الغريب وغيره ومنه في تفسير قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو - 00:31:49

ما روأه البخاري في صحيحه من حديث ابن شهاب عن سالم ابن عبد الله ابن عمر عن ابيه عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مفاتح الغيب - 00:32:17

طمس ان الله يعلم ايش ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت فهذا من شواهد بيان - 00:32:33

كلمات القرآن التي صحت عن النبي صلى الله عليه وسلم فانه فسر مفاتح الغيب يعني خزانة بهؤلاء الخمس والفرق بين هذه المنزلة وبين تفسير القرآن ان هذه المنزلة يستجلّي فيها المتكلّي معاني مفردات القرآن بخلاف التفسير - 00:32:54

الذى يستجلّي فيه المعانى الكلية دون المفردات. وفائدته الاطلاع على معانى الكلمات القرآنية. ففيه فائدة زائدة على معرفة الغريب التي سبقت ففي الغريب لا يحيط المرء الا بالكلمات القليلة الدوران التي هي غريبة. واما في هذه - 00:33:16

المرتبة فيقع لمن تلقاء الاطلاع على معانى مفردات القرآن والمتن المعتمد اصلا في درايته كتاب كلمات القرآن توضيح وبيان كلمات القرآن توضيح وبيان للعلامة حسنين ابن محمد مخلوف المالكي الازهري رحمه الله تعالى فانه كتاب مختصر نافع في بيان - 00:33:36

معاني كلمات القرآن ووّقعت فيه مواضع احتيّج فيها الى التّعّقب صنف في الاشارة اليها احد المعاصرین كتابا باسمه التّعّقبات المفيدة على كتاب كلمات القرآن فيستفاد بضمّه اليه وهذا الكتاب ليس عليه شيء من الشروح والحواشي وهو حقيق بذلك - 00:34:07

كتابين السابقين وفقدان الشروح والحواشي عليه وعلى ما مضى فيه اعظم اعلام بان علم التفسير في الامة قليل وعزيز واما المرتبة الرابعة فهي دراسة الوجوه والنظائر القرآنية دراسة الوجوه والنظائر القرآنية - 00:34:36

والمراد بالوجوه والنظائر القرآنية الالفاظ القرآنية المتشدّدة لفظا او اصلا الالفاظ القرآنية المتشدّدة لفظا او اصلا وال مختلفة معنى فتجيء الكلمة واحدة في لفظها او في اصلها والمراد بلفظها ان تكون على نفس البناء الحسني الحسني - 00:35:01

او اصلا باعتبار رجوعها الى اصل لغوي واحد مثل احسانا ومحسن وغير ذلك فالنوع الثاني يرجع الى الاصل اما النوع الاول فانه يرجع الى نفس اللفظة وكلها اذا اتحدت في لفظها واختلفت معنى - 00:35:31

فانها تدرج في ظمن مسمى الوجوه والنظائر فتكون الكلمة واحدة لكن المعنى مختلف ومن شواهد ما في الصحيح من حديث الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله ابن مسعود رضي الله - 00:35:51

عنه قال لما نزل قوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون. جاء اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اليه فقالوا اينا لا يظلم نفسه فقال ليس كما تقولون الظلم الشرك - 00:36:12

الم تسمعوا قول العبد الصالح يعني اللقمان؟ ان الشرك لظلم عظيم فالظلم وقع في القرآن على معان متعددة منها الانتهاص على النفس والاسوء اليها كقوله تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون. جاء ايضا على معنى الشرك - 00:36:33

هذه الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم يعني بشرك كما فسره النبي صلى الله عليه وسلم ف تكون كلمة الظلم وقعت على معنى الانتقاد من النفس والاساءة اليها تارة ووو وقعت على معنى اخر وهو الشرك تارة اخرى - [00:36:53](#)

والفرق بين الوجوه والنظائر وكليات التفسير ان اللفظ في كليات التفسير يطرد معناه ولا يتغير. واما في الوجوه نظائر فان اللفظ مع كونه واحدا فانه قد يتغير معناه. وفائدة ذلك الامن من الغلط - [00:37:12](#)

في تفسير كلام الله سبحانه وتعالى بحمل اللفظ على معنى واحد مطرد فمثلا قوله تعالى ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة ايش من الناس يسوقون ومعنى امة يعني جماعة وطائفة - [00:37:31](#)

وقال تعالى في سورة النحل ان ابراهيم كان امة بالمعنى الاول ماذا يقول كان جماعة وهذا معنى غلط وانما المعنى هنا كان امة يعني كان قدوة - [00:37:55](#)

بالخير فكلمة امة وقعت على معان متعددة مع كونها لفظة واحدة بعدهم جعلها ستة معاني وبعدهم جعلها ثماني مع ان المتن المعتمد في دراسة الوجوه والنظائر القرآنية هو كتاب نزهة الاعين التوازير - [00:38:14](#)

في علم الوجوه والنظائر نزهة الاعين التوازير في علم الوجوه والنظائر للعلامة ابي الفرج ابن الجوزي رحمه الله تعالى فهو كتاب نافع جمع فيه اجود ما جمعه من سبق واهمل ما وقع فيه من الوهم والغلط فهو كتاب مجموع من عدة اصول مختلفة وجرده رحمه الله - [00:38:35](#)

تعالى مما استبان له ان فيه وهم او غلطا. وهذا الكتاب يفتقد ايضا الى شرح او حاشية عليه لكن تحقيقه الذي خرج معه كما يسمى بالتحقيق نافع وفيه فوائد لكنه مفتقر الى - [00:39:03](#)

شرح يبين ما يحتاج الى تحقيقه من هذه الوجوه والنظائر. فان بعض الناس قد يذكر اللفظ وجوها ونظائرها مع امكان الى معنى واحدة. ولهذا ينتفع في دراسة هذا الكتاب بكتاب - [00:39:24](#)

ابن فارس رحمه الله تعالى ولا سيما كتاب مقاييس اللغة فانه يعتني برد الاصل اللغوي الى معنى او الى معنيين بحسب ما يظهر له رحمه الله تعالى فلابد من مقارنة ما يذكره المصنفون في هذا الباب بنظيره مما - [00:39:42](#)

حرره علماء العربية في اصول المعاني ومنهم ابن فايز في كتاب مقاييس اللغة اما المرتبة الخامسة فهي دراسة هدایات السور دراسة هدایات السور والمراد بهدایات السور الغایات المراده من سور القرآن الكريم - [00:40:01](#)

الغایات المراده من سور القرآن الكريم اجمالا وهي التي سماها المتأخرین في مقاصد السور سماها بعضهم باغراض السور. والمناسب ما جاء في القرآن الكريم تسميتها بهدایات السور فان الله عز وجل - [00:40:29](#)

ذكر في موضع عدة ان القرآن كتاب يهدي. فاذا اراد ان يبين الانسان غاية سورة ما من فانه يذكر ان هذه هي هدایة السورة. وكل سورة فلها هدایة اجمالية ولها هدایات تفصیلیة. فالهدایة الاجمالیة هي التي يشار اليها بمقاصد السورة او اغراض السورة او - [00:40:50](#)

مطالب السورة والهدایات التفصیلیة هي الاحکام التي تستنبط من كل ایة من ایاتها فان هذه تسمى هدایات ولا تسمى فوائد وانما تسمى هدایات لأن القرآن كتاب هدایة. وانما يقرأ ويتدبر ويعرف الى معانیه لاستخراج ما فيه - [00:41:16](#)

من الهدایة ومن مثل ذلك ما شهد ان سورة الاخلاص هدایتها بيان التوحید المتعلق باثبات ما لله عز وجل من كمال فهو توحید علمي خبیر بين الله عز وجل فيه انه واحد احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. فمقصود السورة - [00:41:37](#)

هو بيان التوحید العلمي الخبری المتعلق بباب المعرفة والاثبات لربنا سبحانه وتعالی. وكل سورة من سور القرآن فلها هدایات لكن ظهور ذلك للخلافق يتفاوت ويختلف من عبد الى اخر ومن احسن ما اعترني بذلك وبينه بين موجب الاعتناء به من المتأخرین العالمة ابن عاشور - [00:42:10](#)

وقد قال في مقدمة تفسيره قال ولم اغادر سورة الا بینت ما احيط به من اغراضها لئلا يكون الناظر في تفسير القرآن مقصورا على معرفة بيان مفرداته ومعانی جمله كانها فقر متفرقة - [00:42:41](#)

تصرفة تصرفه عن روعة انسجامه وتحجب عنه روانع جماله انتهى كلامه واعظم مدخل يدخل به الانسان الى فهم سورة من سور القرآن هو الاحاطة بهدایتها او ما يسمى بغرضها او مقصدها او مطلبها او غير ذلك من الالفاظ التي اصطلاح عليها الناس باخرة -

00:43:05

وهذا الفن مع جلالته يوجد فيه كتاب يحتاج الى تهذيب اسمه مصاعد النظر للاشراف على مقاصد السور للعلامة البقاعي رحمة الله تعالى وهو كتاب نافع لكن فيه طول والمتن المعتمد اصلا لدراسة هدایات السور او مقاصدها -

00:43:33

هو كلام ابن عاشور في تفسيره. وقد جرده احد المعاصرین في كتاب سماه اغراض سور القرآن الكريم في تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور فهذا المجرد الذي اخرج هو المختار كي يكون متنا لمعرفة مقاصد الصور -

00:43:58

وهذا المتن وهو المجرد من كتاب ابن عاشور مفتقر ايضا الى شرح وحاشية تبين معانيه وتجلی المراد منه ولعلکم وقد استوفی الناس فالمرتبة الاخيرة وهي مرتبة مقاصد السور لا تأتي فيها المصنفات المجردة -

00:44:24

ازيد عدا من اصياع يد واحدة مع جلالة هذا الامر وشدة الاحتياج اليه وتوقف الفهم الصحيح لسور القرآن على معرفة في مقصد كل سورة منه ومع ذلك فان المصنف فيه قليل لان علم التفسير صرف عنه الناس بامور -

00:44:50

كثيرة وقل العارف به وزاد الامر سوءا الجهل بالطريق الموصل اليه. فصار علم التفسير علما قليلا في الناس مع شدة الانتفاع اعي به العلم كله كما صر عن ابن مسعود رضي الله عنه فيما رواه ابن ابي شيبة وغيره انه قال من اراد العلم فليثور القرآن فان فيه علم الاولين -

00:45:10

والاخرين من اراد العلم فليثور القرآن فان فيه علم الاولين والاخرين. يعني فليحرك القرآن بالنظر فيه وحسن تفهمه وتدبر اياته فان فيه علم الاولين والاخرين فاذا ادمي الانسان القرآن الكريم قراءة -

00:45:37

وتدبرا ومعرفة للمعاني فتحت له من انواع العلوم في كل فن من الفنون ما ليس يوجد عند غيره وازيد من ذلك ان يفتح له قوة الصلة مع الله سبحانه وتعالى -

00:45:58

فان الصلة مع الله سبحانه وتعالى قوتها بحسب قوة القرآن في نفس العبد وعظمت الصلاة في هذا لان عمودها القرآن فالصلة محل القراءة القرآن الكريم. فجل اثراها في تقوية صلة العبد بربه لان عبادها هو القرآن الكريم -

00:46:15

ان قویت صلته بالقرآن الكريم قوي ايمانه وزاد يقينه وحصل اعظم المطالب في الدنيا والآخرة فحقيقة بنا معاشر المؤمنين فقد خصنا الله عز وجل بالقرآن الكريم ان يكون لنا منه اعظم الحظ والنصيب -

00:46:36

اذ قراءة وتفهمها وتدبرها ومعرفة لمعانيه وتفسيره. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا فهم القرآن وان يعلمنا منه ما جهلنا وان يذكرنا منه ما ننسينا. وان يجعله امامنا وقائدا الى جناته جنات -

00:46:56

في النعيم واخر قوله حمد ربنا كما بدأه واود ان اشير الى امرين في خاتمة المطاف احدهما الاعتذار عن استقبال الاسئلة سواء شفوية او مكتوبة. ومن اراد ان يسأل في شيء من العلم والدين خاص او عام فانه يجلس على هذا الكرسي -

00:47:16

بعد التراویح فضیلۃ الشیخ عبد المحسن العباد. وكما نعلمکم العلم جدير بنا ان نعلمکم الادب. فان العلم لا ينال الا ادب واذا كان لاهل العلم في مقام كبير فان من الديانة والامانة رد ما يحتاج اليه من البيان اليه -

00:47:38

فمن احتاج ان يسأل سؤالا في في دینه فانه اذا صلی صلاة التراویح وشهد الدرس بعده فانه يسأل الشیخ عما يشكل عليه من العلم والامر الثاني ارجو منکم جميعا الا يتبعني احد. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى والحمد لله رب العالمین وصلی الله وسلم على عبده -

00:47:58

رسوله محمد واله وصحبه اجمعین -

00:48:18